أسود أحمر

محمد زعل السلوم

نصوص

2023

(كُتبت بين 2018-2021)

ترميم

كم نافذة في حياتنا لنرى العالم

أحيانا نرى العالم بعيون العشاق

وأحيانا نراها بعيون التعساء وخائبي الرجاء

وأحيانا نراها بعيون الشغف

ربما نوافذنا لا تنتهي

ربما نشرق كالشمس وربما لا نعود نتذكر عيون المحبين

حينها جروحنا تبدأ لتلتئم

لكنها حين تطل علينا نستنكر وجودهم

نكذب على أنفسنا بأنهم لم يعد لهم وجود بحياتنا

ربما نهين أنفسنا حين نتبع قلوبنا

ربما الغيرة التي تدفع ماضينا لتخنق حاضرنا ومستقبلنا

ربما ننكر وجودهم ونعتبر وجودهم لا وجود

أنا الخارجي على الحب سقطت في محيط اللاحب يوما

لأعود وفي أنفاسي الأخيرة كي أنجو أطلب الحياة

غزالتي التي رأيتها غزالة لم تعد كذلك

لم تعد هناك بجانبي

هي بالطرف الآخر من العالم

أذكر ذاك البحر وتلك النافذة

هل يا ترى ستبقى

أم ستخذلني كزبد البحر الذي يفيض إلى السماء

إلى الموت بلا عودة

لم أكره يوما ولن أكره

فمعتقدي أن أسامح

كم نافذة سنرى في حياتنا

وكم جرح

وفاء خيانة تحدي

موت حياة جنون

كم أكره

وكم أحب

سأنثر بتلاتي لأعبر

وسألعن الأيام والقدر المحفوف بالمصائب

لا أضمن الموت

كما لا أضمن الحياة

في عزلة الملاجئ

الأحد 4 تموز 2021

بيرم باشا... اسطنبول

ذات قلب

عندما استَندَت على كتفي ...

رأت العالم في عيناي

وكم شعرت بانتصاري ونرجسيتي بأني ثقة من أحب...

على شواطئ الحب والمسافات

قرأت قلبي وعرفت شيفرته حينما التقينا

ثم أفسدها المارقين

لم تعد تلك الروح التي عرفتها

كما لم تعد تلك الزهرة اليانعة

ربما خدعني البريق

لكن لم يخني قلبي يوما

قلبي الذي أثق بجموحه

كما أثق بتدفقه اللامرئي نحو العالم الموازي وكل تلك العوالم الغريبة

كم هي مجنونة ساعات العزلة

حينما لا تستمع لقلب من قدمت له كل أمان في روحك ووجدانك

وحينما تقرر اتخاذ موقف

في لا كرامة اللاموقف

دعيني يا من عشقتك افلسف أشيائي

وأعرف أنك لن تقرأي أوجاعي وجنوني

أعرف أن قلبك حجر

وأن حياتك حجر

وأن أهدافك حجر

وأن الحجر من الموت لا الحياة

ومع ذلك فالحجر حين يئن

حين يستفيض بالأنين يشرق بتلة أزهار بلا نهاية

ربما أفقد توازني لكن الحب خالد

كزينة الموت وزينة الحياة وزينة العرس الذي لم يتم

أشتاق للموت كما للحياة

عندما تتساوى مسافاتي مع مصير العشق

وعندما تتجرف صخور اللاشيء في شيء

ربما ...

أستعيد ذاكرتي

بيرم باشا اسطنبول

الأحد 14 تموز 2021

هناك

هناك ...

تنجرف عروق يدي كما ينجرف خفي حنين

نحو العناق المرضي

نحو التمسك بالوهم

هناك ...

تخيب القلوب وتنكسر

تندحر الأمنيات

بلا أنين

هناك ...

لا شيء يمتلك نكهة الشغف

ربما الرب يعرف المكنون

ربما تعجز كلماتنا

لكن الله يعرف

يرى ويبصر

ربما نعمى عن البصيرة

لحظة الصمت تمزقنا

لم تنقصني شجاعة الفرسان

كما لم تنقصني رغبة الموت في نشوة الموت

نشوة الانتصار

لا أعلم إن كنت محقا في اتباع قلبي أم أنا المخدوع الموهوم بالحياة

ترحل لحظة الصراخ

كمن يفتح فاهه للجنون المكتوم

الألم يتبختر في كرامة بلا قاع

كم غرقت بالحب في خطوات الشموخ والانكسار

كم أنا في أناي المكسورة المعذورة

وكم أنا في أناي المغرورة

المنبجسة مع أمل الفجر

انين كالزعاف والسموم المميتة

وكم أنين الأمل في مواجهة الذات

في اللاذات

كم أذوب في الجنون

وألعن خياراتي ربما الخاطئة وربما الحقيقية

كم أريد لحظة حقيقية

حقيقة واحدة فقط

أقضيها في عناق أبدي

كما أنا ...

كما حقيقتي الصافية مثل قلبي

ربما لا تصل رسائلي في ليل الجنون هذا

ربما حبيبي لا ينتظر

لكن حياتي رهن من أحببت

ربما لن يسمع صراخي من أصبح قلبه صخرة ...

صخرة بلا انسان

بيرم باشا اسطنبول

الأحد 4 تموز 2021

انكسار

تحطم القلب

بلا صدى

لم يسمعه أحد

ولن يسمع انكساره أحد

ربما الواحد الأحد

وحده من يسمعني

ربما المطلق

ربما اللاشيء

علاقة مسمومة

نرجسية

فراق

تلك النكهة التي لن تنتهي من حزن

من جوف الخواء

والنظرة المشدوهة للفراغ

خمرة العشق التي تغيب فيها عني أنت

والجفاء أضنى ما في الفؤاد

تلك الرافضية المستنكرة حتى لوجود انسان يئن

تلك الرافضية لسنة الكون في وهن إنساننا المادي

الوصولي الانتهازي

عندما تقع الطوبة على رأس اِنسان

وأنا أيضاً انسانٌ لا حجر

ربما القطة لديها مشاعر ولغة لكنني لست تلك القطة الناطقة

القادرة على الإفصاح عن مشاعرها

عن ألمها عن جنونها

عن كل لعنة أرضية وسماوية

القادرة على نطق لغة البشر

في رقصة التانغو المؤلمة

وربما لغة التانغو العذبة

لغة الشيء للشيء

والجسد للجسد

والحياة للحياة

والموت للموت

هنا النهار مشرقاً في قلبي كما الليل

هنا أناي في اللا أناي

هنا الهو في غرائزي هنا الأعلى

في قلبي كما خلقني رب الحياة في الخلود

ربما لن يفهم لغتي أحد

لكن لغتي

لغة ابتسامة مغتصبة

ولغة الموت

بيرم باشا ... اسطنبول

الأحد 4 تموز 2021

مشاعر زجاجيه

ربما يئن الزجاج وربما يحن

على حرارة الأيدي الحنونة

وربما على حرارة الأيادي اللئيمة

ذات يوم تَوقّعت قدومي

وقرّرت ابتزازي واستفزازي

ربما هي ضمن شبكة مريضة تعاند صحتي القلبية

ربما القدر يصر على إيلامي

في منظر برزخي سريالي يغوص في ايلامي

أنا اللاشيء

في عتمة الكون

لم أكن يوماً نجمةً ولا قمر

لكنني لم أكن يوماً إلا أنا

لم أتقمص يوماً الآخر البعيد

كما لم أتقمص الحب ولم أصطنعه

لأنني الحب ذاته.. ربما؟!!

تلك الكتلة الترابية التي صنعت إنسان

كنت جبل الحب

كما أنا أعتقد بكبرياء رجل ونخوته ومروءته

تَخلّقت أخلاق الفرسان مع من لا يستحق

تَخلّقت أصفى النوايا مع من يسيئوا النوايا

كنت أنا كما أنا.. في مكاني

لم أتغير ولن أتغير

كنت المسؤول عن واجباتي لم أترك

لم اتخلى عمن تقاسمت معه خبزي وملحي

فلست من يتخلى

لم أخن من أمنته على ذاتي

أنا أنا

والآخر آخر

أنا الرعد ..

ربما؟!!

أنا البرق ..

ربما؟!!

أنا الشمس ..

ربما؟!!

أنا القمر ..

ربما؟!!

حين أحب

وأنا الموتُ ..

ربما؟!!

حين أكره

وربما لا محالة

بيرم باشا ... اسطنبول

الأحد 4 تموز 2021

سأسامح ذاتي

سأضع ذاتي في صندوق

وسأخطّ بالطباشير

حكاية مرض الحب

شغفي انتصاراتي انكساراتي

تقول لي أنني رجل يعيش التجارب

مع تلك السيدة الغريبة عن ديارنا

وعيونها الضاحكة ولغتها الانكليزية المحطمة مثل قلبها

وتلك الماريغوانا التي تشع مع بيرة باردة

وبيتزا في فندق مُكيّف

وعدتها أن تكون حبيبتي ورفيقتي الأبدية

في تشنجات اللذة

تلك الشفتان مثل الكرز الجولاني

لم تكن إلا قمري وفجري

وتلك الخدمة الحمراء

في وسائدي البيضاء النظيفة

كانت فجري في نضرة الأزهار حين تتفتح

كانت خمرة السحر والصفاء

و جنّة الاحلام الوردية

وعدتها وعدتها

وعدتني وعدتني

علّها تملأ خواء الروح المتألمة

علّها تعيد لي مجدي المفقود

لنبلغ "قمة الموت"

قمة العشق الآني

الغائب الحاضر في جنوننا

سأعود لصندوقي المفقود

سأعود له وحدي

كهفي الذهبي المأفون

"فلقد بلغناها"

"بلغنا قمة الموت"

استعير كلماتك يا سميح القاسم

بيرم باشا ... اسطنبول

الأحد 4 تموز 2021

فيل السعادة

فيل السيرك

فيل كل فرح على وزن

بعيونها الباكية

تلك الجيلان تعيد لي ألق العشق

وبانداها الغارق في ضياء شوارع باي أوغلو

كانت استثنائية الحرارة والدفء

لم تكن أي

كانت هي المجدُ ذاته

عانقتني كما الحياة

في فراشها العذب مثل نهر

مثل نبعٍ لا ينقطع ماؤه المثلج للصدر

وابتسامة غوكسال التي تزيح كل هم

كم أنت سعيدة يا إسطنبول

كم انتِ بشر

كم أنا مع حواريكِ العميقة وعالمك المحتضر انسان

تلك المرأة التي تحلق مثل ريزا الفائقة الجمال

على شواطئ البحر الأسود

ونحن هنا المطلين بفراشنا الوثير على بحر مرمرة

كما أنا من عرش الجمال

أغوص في الجمال الأنثوي الخارق

ربما ...

أنا شيء من الجيلان

ربما أنا شيء من الغوكسال

ربما لا شيء

ربما لا شيء

في هوس الحب المشع

في عتمة البوسفور الحزين

إسطنبول

الأحد 4 تموز 2021

ذراعيها

يداها ذراعاها

مثل قنديل عتمة الليل

في وحشة فرسان الهيكل

كم أشتاق لذراعيها حين تعانقاني

بكلِّ ألم وكلِّ حب

وتلك الأنفاس اللذيذة المتدفقة لأُذنيّ عاشق

جلستُ معها ذات مرةٍ على شاطئ بحر

وأنسام العليل النقي تبارك حضورنا

كم كانت مقدسة تلك اللحظات

تلك اللحظات وحدها ...

أحسد نفسي عليها وقدرة الله ترسل لي معنى حبّها

معنى رفقتها

معنى أنسها في انفراديات اللجوء

كم تؤرقني اليوم الوحشة

وكم تؤنسني ذكرى أنفاسها اللذيذة

ذهبت ...

كما ذهب القدر

وكما سيذهب ..

ذهبت ...

ووجودها الخالص

وحده وجودها الخالص ...

كان طوق النجاة

اسطنبول

الاثنين 5 تموز 2021

طاقة الوحدة

لم أعلم أن الفتاة التي كانت جانبي في الباص

من شيله لتشكمكوي ... آية في الجمال

لم أعلم والجوال كان يلهيني عن تلك الناعمة

ولم أعلم أن التي قررت الجلوس معي أنا الوحيد

في محطة يني كابي بانتظار مترو حجي عصمان

كانت وحيدةً مثلي

بل ونزلت بذات محطتي الغير متوقعة

لم أعلم أن أجمل فتاة ضمن مجموعة وفي مساحة شبه خاوية

اختارتني لتجلس جانبي في شيشانة

وتركت جميع كراسي المترو الفارغة وصديقاتها الجميلات لتختار جانبي

لم أعلم أنني وأنا السابح في أكواني وعوالمي

أن هناك من اختار الاقتراب من عالمي والالتصاق به

فلم أعد ذاك المهتم الجامح

لم أعد كما كنت وأنا السارح في أكواني البعيدة

لم أعد إلا تلك الطاقة التي ولجت في ذاتها

أنا وحدي ... هناك في أبعد زمكان ممكن

فأنا لي ولي أناي الموحشة العذبة

وتلك الوحدانية المتفردة

في منفردتي

حيث لا أحد

لا أحد

اسطنبول شيله

23 تموز 2021

عيني على الباب

عيني على الباب

وأذني تنصت إلى قلبك

عيني على الباب الذي أقفلته رياح الألم

وأذني تنصت إلى روحك الغائبة

يسألني أبي الراقد بالشيخ سعد بالمزة أتعني دمشق؟

أجيبه بالصمت والوجوم يملؤ جعبتي بالترحال

يجذبني شارع الاستقلال النابض بالجنون

بكافة روائح الحب الآدمي والسماوي

حوريات الأرض تمرح على حجارته

تهتز أزهار أحلامنا وتنبت رغم ثقل صخور وطن أعجف

وطني البربري المتوحش القادم من أعمق القرون البشرية

وطني المتحرك بلا حراك

المفقود بلا فقدان

الحاضر الغائب في ذاكرتنا الأموية

أجده عند تربة السلطان أيوب

وجامع العرب

وزخارف الجامع الأزرق

وأقبية وحارات وحجارة الفاتح

وطني لا ينتظر إذناً مني حتى يلامسني

وينسج في ذاتي غربة العشق المطرز بالياسمين

هذا الوحش المسمى مدينة القارتين

هذه الميغا سيتي العملاقة تجعلني زقاق الأحمري خلف قصر العظم

تجعلني حارة دمشقية وبيت دمشقي وضاحية من ريف دمشق

ومنزل عربي يملؤه روائح النارنج والليمون وزهرة الدراق

والمشمش البلدي وعنب وتين الجولان

في كل حجر بالقسطنطينية وكل معلم بيزنطي وكل كنيسة وكنيس وجامع عثماني أجد حبيبتي

حتى بصعودي حارات اسطنبول المرتفعة والمضنية بتلالها التسعة أجد المهاجرين الدمشقي

أجد دمشق في كل مكان

أجد الميدان بالفاتح والجزماتية في فوزي باشا والشاغور في بلاط

أجد ذاتي في كل حنايا مكاني الغريب

أجد البزورية في خانات السوق الكبير

أحن لحميمية خان أسعد باشا أبحث عن جمل وقافلة في روائح البهارات بالسوق المصري

وصابون الخزامى برائحته الفواحة

أجد خان الشونة الحلبي في صابون الغار والفستق

أجد كلي في ذاتي وذاتي في أناي

أجدني جرم صغير في مدينة كوكبية لا تنام

تذكرني ببيت ترابي دمشقي يسكنه قصر حياة

صفاكوي

السبت 29 أيلول 2018

فاذهب وحدك

أنت ذاهب

فاذهب وحدك

لا تنتظر فراق

لا تنتظر عناق

لا تنتظر

فقط إذهب

عانق المساء والفجر

كن كما تريد

كائن ليلي

كائن نهاري

لاحق المترو

تزاحم بالترام من كاباتاش إلى باغجيلار والعكس

أصعد لبرج غالاطه

أسجد بمسجد العرب في كاراكوي

أنت ذاهب

إذاً إحلم ولاحق حلمك المسافر

أزرع الورد في غولهانة على حائط التوب كابي

خاطب السلاطين والموتى

أنقش على أخشاب مقعد حديقة اسمك

أنت ذاهب

عانق أسوار القسطنطينية القديمة

وأقم حفل شواء مع النبيذ الفرنسي قرب حصار روملي

مارس مشيتك السريعة في غابات بلغراد

عانق الأشجار

لاحق ثياب زفاف العرسان ولقطاتهم أمام برج الفتاة في اسكودار

قف عند ميناء الحرم وانتظر قافلة الحج الشامي من الباب العالي

وامتطي خط الحجاز نحو دمشق البعيدة القريبة

والألف كم التي تفصلك عنها

عد كما أنت ذاهب

عد لحلمك البوسفوري الذي خطه بردى الميت

تخيل غوطتيك في ضفتي البوسفور

تخيل قصور الشام القديمة

على طراز قصور القرن الذهبي

وانطلق من ايمنونو نحو الجسر

صِدْ أسماك الهامسي وتمتع بتذوقها بلسانك الدمشقي

أنت ذاهب

لا ترحم حزنك المغدور

إنما ترحم على وطنك المفقود في ذاتك العجيبة

صفاكوي

السبت 29 أيلول 2018

تهمس دمشق في أذني

لا مشاعر

لا تعابير

خواء

أغوص في بئر الكابوس

تهمس دمشق في أذني

تناغيني وأنا النائم في دفء الفراش

أسمع حفيف أشجار تداعب الرياح

أخرج حافيا بلا نعل

وأسير في شارع تملؤه السيول

القطط تسير إلى جانبي

ست قطط ولدت حديثا

وكأنني والدتهم تموء بحب لي

القمر يهزم الغيوم بين الفينة والأخرى

في كل مرة يضيء

أجد زهرة تتفتح بلون

في أول نزاع للبدر مع غيوم الشتاء

ظهر التوليب الحمراء

وفي نزاعه التالي لاقتني زهرة ياسمين وكأنها دمشق

أصل لجسر الخليج في القرن الذهبي هابطا عن مترو

أحلق بإشعاع القمر المغامر بالظهور

لاتلقف زهرة غاردينيا كانت على سطح ماء

وكأنها فتاة عشرينية تفجّر الحسن في عينيها وخفر العذراوات

لكنها تعود لتختفي بعد غلبة السديم الشتوي

الضياء يختفي وقاع البوسفور يحيط بي دوامات اختناق

أفزع أمد يدي لكنها الشمس تنتشلني لأطفو بيسر

عبارات سفن الحياة تلوح بيديها تصافحني طيور النورس

جسر تموز يتبسم لطوافي بين أضلعه

تمرّ سفينة شحن جانبي ويتطلّع قصر دولمة بهجة للعابر السعيد الحزين

يخت آخر يحمل ألوان المرح لنادي بشكتاش الإسطنبولي

أنظر بعيني لحراك مدينة لاتموت وتنهض عبر تاريخها

أتذكر دمشق العتيقة وحاراتها ... كيف لا

لم لا تحيا من جديد

صفاكوي

29 أيلول 2018

قالت لي صديقة

قالت لي صديقة تركية

دفء المشاعر لا يكفي

في عالم قاتم وبارد

إجنَح في خيالك

وأفرد أجنحتك وحلق

قادتني عندما أخطأت بجهة المحطة

وكأنني الكفيف في عالم المترو

وحدثتني بانكليزيتها

وأجبتها بانكليزيتي

ذكرت لي أنها بالأصل أضنة

وذكرت لها انني بالأصل جولان

ذكرت لي أنها اعتقدت انني فلسطيني

وأجبتها أن نصف وطني فلسطين

قلت لها أن ستايلك الجميل جعلني اعتقد أنك سورية الأصل

فأومأت بالإيجاب

فأهل أضنة ومرسين بالأصل سوريين

كان دفئها يملأ الأرض جمالا

يملأ الشمس ايقاعاً

يشع في كافة الأنحاء

وكان حماسها المعدي

لا يتوقف نابضا بل قافزا للحياة

كيف للرماد أن يعود حطبا رطبا

وكيف للخوف أن يصبح أمانا وراحة واستقرار

كيف للحب الآدمي أن يتنقل

في عصر النفخ والبوتوكس

ومزاعم التحول الكرتوني

في عصر الادعاء وتصنع الطبيعة

رغم وجودها

تلك العفوية

وذاك اللقاء العابر

كيف لصبية يملأها الشغف

أن تعيد لرجل دخل صيف العمر واقترب من خريفه

شيئاً أضاعه في خيباته

وخسائره التي لا تنتهي

بل حتى لم يبدأ بعد

كأي لاجئ لازال يحبو في أوطان لا أمل منها

ولا خير يرجى

كيف لموقف ربما هامشي كأي شيء في حياتنا اليوم

لكن أحداثه حياة أن يعيد لي بعض الألق المنطفئ

دعوتها لفنجان قهوة ...

قالت لي ربما لاحقا فأنا مستعجلة لعملي

ربما نلتقي مرة أخرى

وربما نتحدث أكثر

عانقتها شاكرا

وعانقتني شاكرة

أن كوني بخير

وأن ..

كن بخير

اسطنبول

24 آب 2021

خراب

أتوه في خراب اسطنبول وتلك البيوت الفارغة

المهجورة من أهلها

ربما سكنتها القطط والاشباح

وربما عانقتها أشجار عتيقة

لكنها تطل بهية تخاطبنا بكبرياء

لتقول لنا ربما أنتم شباب

لكننا لازلنا وفي قلوبنا شباب

أتخيل تلك الحيطان المكسورة الخاطر

أنها بشر يتكلم التاريخ

ويفتح الدفاتر ويشمخ رغم هرم السنين البالية

أحياناً تبدو لي تلك البيوت كمتسولي الشوارع

تحتاج لو نظرة لو التفاتة

لو تحنان ولحظة عطف من مارق وعابر

من عاشقين يتعانقان ويتبادلان القبل

من طفلة تعبث بدميتها داخل سيارة تمر حذاء ذاك المنزل

ربما عاشت فيه أرواح كثيرة غابرة

توحدت في روحٍ واحدة

وتجمعت وأطلقت نقابة أرواح ذاك المنزل

عندما تعبر جانبها تشعر أنفاس ذاك المنزل

أحياناً تتخيله عجوز

وأحياناً شجرة باسقة

وأحياناً أطفالاً يانعين يمرحون داخل جدرانه

أو في حديقته

تلك البيوت المهجورة أعتبرها كبشر اسطنبول

لا أعرفهم لا يعرفوني

مجرد أشباح عابرة وغرباء

وكل منعزل في عالمه

أحاول تخيل من عاشوا داخل تلك الحيطان

من كانوا وكيف كانوا

وأين ذهبوا وحلقوا بعيداً

من الأحياء فيهم

ومن أصبحت عظامه مكاحل

هؤلاء الغرباء أجدهم أقرب لروحي

من العابرين على الرصيف وفي السيارات والحافلات

ويحيطون بي بكل مكان

ربما لأني أشعر بالغربة والعزلة مثلهم

ربما لأن اندماجي بالمكان والحجر أعمق

من اندماجي بالبشر

ربما لأني حزين

ربما لأني أشعر بالسعادة

تختلط مشاعري

تجاه منازل باي اوغلو و اوسكودار

أشعر بانتمائي لها دون هوادة

وحميمية عشق لا يستكين

اسطنبول

2021

روسيان في فتحي باشا

انتبهت عليهما على شاطئ اوسكودار وميناءها

وفي توجهي لمحمية فتحي باشا

ثم لدى وصولي للمقهى أعلى المحمية

ثم أثناء هبوطي منها

فيما كنت أتسامر مع الأشجار حولي

أكلمها تكلمني

قالت لي إحداها: أعرف شجرة النارنج المطلة على نافذتك في بيتك

وبالعلامة كانت شجرة عمك

لكنك تقطفها بكلتا يديك شهر رمضان لتعصرها

وتكمل كلماتها: النارنج مر

لكن والدَكَ علمك كيف تجعلها حلوة المذاق باردة بعد عصرها

قلت لها: كيف حالها اليوم في جديدة عرطوز

قالت لي: سأرسل لها سلامك

قالت لي شجرة الأرز المعتقة: ليتني نارنج أو أكي دنيا

لكنتُ حنونةٍ عليكَ مثل حنيّة شجراتك العزيزات

وأضافت: حتى شجرة المشمش والليمون والدراق والبرتقال في دارك العتيقة

وبعد زوالهنّ منذ زمن طويل يرسلن لك التحايا

وكذلك الصنوبرات والنحلات اللاتي لَسعْنكَ ذات يوم

كل ما في منزلكَ من قديمة وحديثة

يقرئنكَ السلام

شكرتها وعانقتها ثم ودعتها كما تُودَّعُ الملوك

لكن الروسيان بقيا قريبين

قلت في نفسي ربما أهذي

لكن ما قالته شجرة الأرز

الأمر الوحيد الذي كان حقيقياً

وأما هذان الروسيان فربما سائحان مثلي

يطوفان ويقصدان ذات مقصدي

ربما ...

فكل شيء جائز

اسطنبول

2021

ملتقى الغرباء

على إيقاع البوسفور يلتقي الغرباء

يتجاسرون بقصائد اللا معنى

ومن على منبرٍ حرّ

تتكلّل كلماتِهم بالشتاء الطويل

في ذلك البار المعزَّز بالدفء وموقد الحط

اعتلي المنصة لأردد قصيدة المنزل الذي بناهُ جاك

حيث يبتلع الكبير الصغير

ومنزل جاك يرمح بالحياة

وكانه قانون الغاب في هذا العالم المجنون

كم مرة علي الاعتذار لوجودي فيه

وكأنني الغريب عنه

متسربلاً بأثواب النقاء وقد أصابها الصدأ

ما الذي عليّ ترقيعه

وقد غرق مركبنا من الثقوب

البحر مالح والعطشى لا يتوقفون عن ابتلاع الموت

من مرمرة للبوسفور وحتى البحر الأسود

في تلك المدينة التي تتلألأ كالذهب من الطائرة

تترنح غارقة في ظُلمة القلوب التعيسة

الراكضة للموت اللاهفة على المظاهر

ومن جوف الأرض تتألق الأزياء والروائح الزكية كل فجر

وفي آخر النهار يطول النفق ولا ينتهي في المترو

تلهث النفوس لمعنى الحياة

وتلهث الصدمات تحمل الخناجر خلف ظهور اللاجئين

كم مرة علينا تصديق ضحكنا على أنفسنا

وكم مرة علينا أن نختال ونخدع الوجدان

في دولاب يدور بلا هوادة

يبتلع العابرين

كما يبتلع البحر المراكب المهترئة

متى نتوقف عن حياة سيزيف؟

متى نأخذ بعض أنفاسنا

والشهر في الباب

والفاتورة في الباب

واللا تغيير في الباب

متى نغلق الباب في وجه الباب

ونخرج بلا عودة

اسطنبول

2021

جمرة الانتظار

أنتظر الفرج

أتوق للرحيل عن أعباء اسطنبول

مدينة الخيبات واللاجدوى

مدينة الأثرياء المعتقة بنبيذٍ ساخن

على شرفة كاديكوي

فكم أحنّ للتغيير بعيداً عن جعجعة الطحن والطاحون والرحى

فأنا بشر...

لست آلة تتخبطها الرياح في زبد السفن المرتحلة عشرات المرات

من ضفةٍ إلى ضفة...

تعبت يا اسطنبول ...

وتعبت معي الطيور والمساجد

جئتك أطلب انتشالك من وحل سجني السابق

فغرقت في وهم عشقك الأبدي

ولم أرَ منك إلى الجفاء والتجاهل

رغبتك بكل جوانحي

لتطرديني عن وجدك بعد هذيان

ارحميني أيتها الشقية بأحكامك

المتقلبة كأيامك

فتارة أرى صيفِك في عز شتاء

وتارة أرى ربيعِكِ في عزّ خريف

زوديني بالأمل

فبالكاد خرجت من حالة ما بعد الصدمة

لأجدك وطن

أناجي فيكِ ما تبقى من الصالحين

أن ارحميني من هِنّات الزمان

وأن أعيدي لي الشغف الذي سرقته مني

أيتها المتنكرة لعشاقك

المغناج في حضرة السلاطين

ارفقي وترأفي بي

فأنا أُنشدُ لحنكِ الخالد في جوانحي

وبِصَمتٍ أتلو آيات الحبور

توجيني على عرشك الباذخ

وانصريني بلطائف الزمرد والياقوت والماس

لا تستمري بإهمالي فلا زلت طفلاً يرمح في أتون الشجن

ولا تجعلي من سعادتي وقد حالت تعاسة

رخامةً على قبر الزفاف

اسطنبول

2021

لمِ نلتقِ بعد

أتعرفين أننا لم نلتقِ بعد

وأن كلامنا مجرد هواء بعيد

يلتقطه الأثير عبر وسائل التواصل

اخترتِ أن نتواصل فقط عبر المسنجر

واستأثرتِ بخياركِ الغريب

كل ما فعلناه تبادلنا الأفكار

وتناقلنا الأخبار

وحاولنا الاطمئنان على بعضنا الآخر كلما قررنا الاستناد لأحدنا

لم نغب عن تواصلنا منذ سنوات طوال

لكننا لم نلتقِ بعد

ربما نلتقي ذات نهار

وربما نحزم حقائبنا من مكانٍ لمكان

دون استئذان

لكننا نبقى على تواصلنا المعهود

فأنتِ تعيشين مغامراتك التعليمية

وأنا طفقت عائداً عن التعليم

وقد وجَّهتُ صوبي شطر الترجمة

لكنّه الشعر يبقى

وكذلك الأدب الذي نتعلّلُ به لنتحدث

ربما نلتقي رابعة شمس

وربما لن نلتقي كما لم نلتقي؟!!

اسطنبول

2021

تهكير

تجاهلت منشوره ذات بين

تعقبني بلا هوادة

وقد أصابه اليأس من حظري له

وجدته معتوهاً غريب الأطوار

مجرد رأي جامح مثير للعنصرية

فقمت ببساطة بحظره

لاحق حساباتي

حاول تدميرها وتهكيرها

حاول وحاول

تباهى بتهكير صفحتين تتبعان لي

ولكني أوقفتهما

لاحق حساباتي على تويتر وانستغرام

وأنا من لا يستحي من ذكر اسمه في كل حساب

حاول تشويه سمعتي

وقد نشر صور أمراضه الخليعة على صفحتاي

أغلقت الصفحتين

حاول اتهامي بالنقص والتحجر

حاول حتى الموت ملاحقتي خلف سحابات وسائل التواصل

لم يعد يهمني من يلاحقني

من يحاول تشويه صورتي

فأنا أصنع بأصابعي

أساطير الذات في الذات

اسطنبول

2021

أسيد عرب

في حفلة اسطنبول وقبل نائبة الكورونا

وقبل زواجي المشؤوم

كنت قد عشت بعض أيامي الذهبية

وعلى إيقاعات أسيد عرب

على خط باريس اسطنبول وعيد الموسيقى

عشت ليلتي الليلاء

وتمايلت على إيقاع موسيقى العرب

المؤَيّدة بموسيقاها الالكترونية

كنت الشغف يتلوه الشغف

كنت الحب يتلوه الحب

كنت التمرد يتلوه التمرد

كنت العبثي العدمي اللاهي اللاهب

المنتمي اللامنتمي

الشيء ونقيضه

الملتزم اللاملتزم

العابد المتعجرف

كنت اللا كنت

في شغفي لكل لمحة سعادة

لكل لمحة ربانية تملأ الدنيا أزاهير الحب

كنت الطفل.

اسطنبول

2021

الفهرس :

1- ترميم

2- ذات قلب

3- هناك

4- انكسار

5- مشاعر زجاجيه

6- سأسامح ذاتي

7- فيل السعادة

8- ذراعيها

9- طاقة الوحدة

10- عيني على الباب

11- فاذهب وحدك

12- تهمس دمشق في أذني

13- قالت لي صديقة

14- خراب

15- روسيان في فتحي باشا

16- ملتقى الغرباء

17- جمرة الانتظار

18- لم نلتقِ بعد

19- تهكير

20- أسيد عرب

محمد زعل السلوم في سطور :

- كاتب وصحفي ومترجم وشاعر سوري
- مواليد دمشق 1979
- عضو رابطة الكتاب السوريين في لندن ثم باريس
- عضو رابطة الصحفيين السوريين
- عضو بيت الإعلاميين العرب في اسطنبول
- عضو بيت اسطنبول الفرنسي بين عامي 2017-2021
- حاصل على جائزة كاوازاكي اليابانية (أشعار من أجل السلام) عام 2019.
- له رواية مطبوعة ورقياً "مشرد البوسفور" دار شرفات 2021 ، وعدد كبير من المجموعات النثرية والشعرية والنصوص والخواطر والمجموعات القصصية وخمس روايات أخرى.
- طبع ونشر عدد من الكتب السياسية منها وقالت الصفحات عام 2020 لدار الملتقى والحروب السورية وشؤون سورية وغيرها
- كما نشر إلكترونياً عدد من الكتب عن الجولان التي تعود أصوله إليها.
- ترجم العديد من النصوص الشعرية عن الفرنسية ونشر عدد من الكتب المترجمة.